بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لله الذى انزل الكتاب غير ذى عوج • وارسل الى رسول لسنة
ليس فيها حرج • والصلوة والسلام على من بيّن للحج • وعيّن طريق الفج وسائر
النسك • وعلى آله وصحبه التابعين له فى سلوك كل نوع من النسج اما بعد
فيقول الملتجى الى عفو ربه البارى • على بن سلطان محمد الهروى
القارى • ان طالما سئلت عن وضع اليد على الصدر فى الطواف • واقول
لا يجوز • حتى فى مذهب الحنفية ممن اراد الله لعينه وصف الانكشاف
الى ان طالبنى بعض اخوانى • واعز اقرانى بنقل صريح • او دليل صحيح
فى منع ذلك بناء على انه روى عن بعض علمائنا • ممن هو معتبر عند فضلائنا
ان الحنفى المذهب • ينبغى له هذا الوضع المستحب • فاقول وبالله التوفيق
وبعناية ائمة التحقيق • ان الاصل فى الاشياء الممكنة هو العدم • وانما
احتيج الى اثبات وجوب وجود ذى الكرم والجود بنعت القدم • لئلا
يلزم التسلسل الغير المتناهى • فلا بد من معرفة الاشياء كما هى • على ما
هو فى محله الايق به • ثم من اداب البحث والجدل • كما عليه ارباب النحل
والملل • ان المانع لا يحتاج الى اثبات • بل المثبت مفتقر الى نقل ثقات •
ان كان القضية من قبيل نقليات • ونقل ثقة عن ثقة • بعدها قطع علاقة
نسبة • غير معتبر عند ارباب العقول كما هو مصرح فى الاصول • اذ من
شروط التواتر فضلا عن الآحاد ان ينتهى الى محسوس ليصلح للاعتماد
وينبغى عليه الاعتماد • فاذا عرفت ذلك كذلك • ولم يبق لك شبهة هنالك •

٤١

فاقول ولى من سند المنع ما وصل الى حد الجمع منها ان صح الله عليه وسلم قال
لصحبه المكرم خذوا عنى مناسككم فانى لا امر المفتخر • فلو وضع يده عليه الصلوة
والسلام لاقتدى به اصحابه الكرام • وتبعهم السلف العظام • ولنقله الينا علماء
الاسلام • ولا يتصور زيادة الادب على كمال اداب عليه الصلوة والسلام •
حيث قال ادبنى ربى فاحسن تأديبى ومنها ان الائمة الاربعة واتباعهم
من فقهاء الامة • لم يذكروا وضع اليد للطواف فى هذا الباب • لا من السنن
ولا من المستحبات ولا من الاداب • فعلم بذلك انه غير مشروع • وان نقل
خلافه صريح مصنوع • مع ان فعله يوهم العوام بانه خير موضوع ومنها
ان عمل اهل الحرمين حجة • لا سيما واذا انضم اليهم من غيرهم جماعة • وقد
اجمعوا بحسب فعلهم • واعتبار نقلهم • ان وضع اليد ليس بسنة • وقد ثبت فى
الحديث ان هذه الامة • لا تجتمع على الضلالة • فان قلت هل يجوز القياس على
الصلوة لما صح فى الحديث الطواف حول البيت مثل الصلوة الا انكم تتكلمون فيه
فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذى فى جامعه والحاكم فى مستدركه
والبيهقى فى شعبه عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا وفى رواية عنه ان الطواف
بالبيت صلوة ولكن الله احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير وفى رواية
عنه ايضا الطواف صلوة فاقلوا فيه الكلام قلت لا لان ما قدمناه كالنص فى مقام
المرام • ولا يجوز معارضة النص بالقياس عند الكرام على انه قياس مع الفارق
فان مبنى الصلوة على السكون فيناسبه الوضع على اى هيئة يكون بخلاف الطواف
فان مداره على الحركة • وهو غير ملائم الا بارسال الجارحة • فان اليد فى السائر

بمنزلة الجناحين للطائر ۞ والدفع بهذا ما يتوهم ابن حجر حيث قال ويمكن ان يؤخذ
بعموم هذا الحديث ان يكون الوضع مستحبا مع ان هذا القول منه ليس في مذهبه
بمعتبر ولا عمل به لا بنفسه ولا بتبعية من اصحابه فتدبر ۞ وايضا الطواف من حيث
كونه عبادة سميت صلوة والمراد كالصلوة من جهة الطاعة ۞ الموجبة للسعادة ۞
ولذا سوغ فيه استقبال القبلة ۞ وجوب القراءة وسائر اركانها من الركوع
والسجود والقعدة بل بقية شروطها من الطهارة وستر العورة ونحوها ليست
عندنا من شروط صحة الطواف الا النية فانها لابد منها ليمتاز العبادة عن
العادة باخلاص الطوية ۞ وما ذلك كله الا لدفع الحرج عن الامة الامية ۞ ولا
تصاف هذه الملة بالسهلة السمحاء الحنيفية ۞ حتى يعتد على القيام بها الضعفاء
كالعجوز والصبية لا يقال الوضع وارسال كلاهما محتاج الى اثبات وقوع الحال فانا
نقول اصل وضع الانسان بدون الوضع في جميع الافعال ۞ وانما يعرض اليدين في
بعض الاحوال ۞ اذا ثبت فيه قول من الاقوال لا يقال بسلمنا انه بدعة لكنها
مستحسنة ۞ فانا نقول كل بدعة مزاحمة للسنة فانها مردودة غير مقبولة ۞
لقوله عليه الصلوة والسلام من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد رواه الشيخان
وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصح عن ابن مسعود رضي الله
عنه ان ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ولا شك اذ اراد بهم جميعهم
او الجمهور منهم لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم ۞ فلا عبرة بما
اختاره بعض المتخشعين في الظواهر ۞ والله اعلم بالضمائر والسرائر ۞ مع انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى

قلوبكم

قلوبكم واحوالكم فالعبرة بالقلب ۞ الذي في الحقيقة هو بيت الرب لا مجرد
الخشوع في الهيئة ۞ المشوبة بالرياء والسمعة ۞ فينبغي ان يطوف كابن عمر
رضي الله عنهما حيث قال كنا نتراءى الله فلا يدري يمينه عن يساره ۞ ولا
يلتفت الى سواه ۞ ويكون في مقام الاحسان ۞ موصوفا بما فسره عليه الصلوة
والسلام ۞ حيث قال هو ان تعبد الله كانك تراه ۞ رزقنا الله مراقبته في الدنيا
ومشاهدته في العقبى ۞ وبلغنا المقام الاسنى ۞ مع الذين احسنوا الصنع
في خدمة المولى ۞ بالوجه الاولى ۞ ابتغاء الاعلى ۞ وصلى الله تعالى على سيدنا
محمد واله ۞ وصحبه اجمعين ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الاصطباع ۞ بسم الله الرحمن الرحيم في الاضطباع ۞ ۞ ۞

عدد ٤٢

الحمد لله حق حمده ۞ والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ۞ وعلى اله واصحابه
واتباعه اعني حزبه وجنده ۞ اما بعد ۞ فقد ذكر الشيخ رحمة الله رحمه الله
في منسكه الكبير ۞ الشهير عند الكبير والصغير فاضله ۞ وهل يسن الاضطباع
في السعي لم اقف على كلامهم عليه ۞ وقد جاء في الحديث عن يعلى انه قال رايت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد نجراني رواه احمد و
الشافعي ولفظ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طاف مضطبعا بالبيت بين الصفا
والمروة وهو مذهب الشافعية انه يستحب فيه كما في الطواف انتهى وفهم
بعضهم انه ليس في مذهب الحنفية تبيين هذه المسئلة نفيا واثباتا وان هذا
الحديث بظاهره حجة عليهم كما قال وبالله التوفيق ۞ وبيده ازمة التحقيق
اني انقل فتول اصحاب المذهب ليطمئن به اهل التقليد ۞ واتى بالادلة لتصير

نهاية المخطوطة